Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تتحدث المصادر عن شكل مبنى المسجد المسقط ، بل إن العديد منها لم يشر إلى المسجد إطلاقاً . وكان السمهودى [1] أول من تكلم عن المسجد بإسهاب ، وإن كان يتساءل عن أصل بناء المسجد فيقول : « وعمارته الموجودة اليوم لا أدرى لمن تنسب » .

ويشير السمهودى بعد ذلك إلى تجديد المسجد فى عهد السلطان المملوكى البحرى حسن بن قلاوون مدعماً ذلك بنص تاريخى كان موجوداً على زمنه بأعلى باب المدخل . « أمر بتجديد هذا المسجد المنسوب للنبى صلى الله عليه وسلم بعد خرابه وذهابه (!) عزالدين شيخ الحرم النبوى الشريف وذلك فى أيام السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان محمد بن قلاوون الصالحى » [2] .

ولقد كان ذلك التجديد قبل عام ٧٦١ هـ/١٣٦٠ م وهو تاريخ وفاة شيخ الحرم عزالدين ويتضح من ذلك النص أن المسجد لم تنله يد الإصلاح قبل ذلك ، ولعل وجوده فى حالة خربة كان داعياً لعدم الإشارة إليه فى كتابات المدينة المنورة .

وقد أجريت إصلاحات بالمسجد فى عهد السلطان المملوكى الجركسى إينال على يد برديك المعمار [3] ، وأضاف السمهودى أن برديك عمل منصة (دكة) خراج المسجد أمام الباب خصصت لجلوس المبلغين وذلك عام ٨٦١ هـ/١٤٥٧ م .

ويقول إبراهيم رفعت :

ورمـمه الأمير برديك المعمار سنة ٨٦١ هـ . فى دولة الأشراف إينال وأحدث سقفاً خارج المسجد يجلس عليه المبلغون ومدرجاً خارجه على ميمنة الداخل من بابه يقوم عليه الخطيب أما المسجد الآن فإنه ذو قباب ثمانية ومبنى بناءً متقناً بالآجر الأسود .

---

(١) وفاء الوفا جـ ٢ ص ٨٣٥ .

(٢) هو بردك التاجى الأشرفى برسباى ، أمير عشرة ولى بمكة فى عهد الظاهر حقمق (٨٤٢ هـ) نظر الحرم وشاد العمائر ، ثم أرسل ٨٦١ هـ فى عهد السلطان اينال لعمل إصلاحات بالحرم النبوى (السخاوى . الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦ ، أبوالمحاسن جـ ١٤ ص ٢٢٩) لعل ذلك ثم فى آخر أيام الناصر محمد بن قلاوون عندما استتب له الأمر فى السلطنة وذلك سنة ٧٦٣ هـ .

(٣) مرآة الحرمين جـ ١ ص ٤٢١ .